

نشاط المجتمع السوري للغة العربية

الأستاذ جعفر الحسني، الأصيبي العام
«دمشق»

مختلف الجهات السورية ، وكانت هذه المجموعة نواة المتحف الوطني الحالي .

كان من حق المجتمع علينا أن نحتفل بعيده الذهبي على نطاق عروبي شامل امتدانا بجميله وخدماته التي أسدتها للغة العربية وثقافتها .

ان تأسيس مجمع دمشق مهد السبيل لتأسيس مجتمع عالمية في انطارات عربية أخرى كالاردن ولبنان ولم يكتب لمجتمع هذين القطرين الحياة الطويلة ، الا ان مجمع اللغة العربية في القاهرة أصبح سباقا الى العمل من أجل الحفاظ على اللغة العربية كما يتوم مجمع علمي آخر في القطر العراقي الشقيق بما يتم به مجمع دمشق الذي هو أقدم الماجموعات في العالم العربي .

ولئن نادينا تحقيق امنية التكريم على الوجه الذي كان نرجوه فلا نعدم وسيلة الدمام له بالبناء والاستمرار وأن نكتب له السلامة والازدهار على مر الايام ليستبرر في أداء رسالته حتى يتباهى خدمة للغة العربية وثقافتها .

وقد يطول بنا الوقت لو أردنا احصاء جميع ما حققه هذا المجتمع خلال سنواته الماضية واتي لاكتشاف بالحالة من يرتفب في معركته ذلك الى مقابل الاستاذ الدكتور حسني سبع الذي نشره في عدد مجلة المجتمع الخامس الصادر حديثا ، والذي وزع في حينه ليجد فيه ما ينفع الفئة ويطلي الاوار او ان يعود الى مجموعة

يتلق تاريخ عقد هذه الجلسة ، وهي جلسة مجلس المجتمع الختامية لدوره عام 1968 - 1969 م مع ذكرى مناسبة مزيرة هامة هي ذكرى مرور خمسين عاما على مولد المجتمع العلمي العربي الذي أصبح فيما بعد مجمع اللغة العربية بدمشق . فلقد استقلت سوريا العربية عام 1918 بعد جهاد طويل وولدت مع هذا الاستقلال فكرة انشاء هيئة علمية رسمية تعنى باللغة العربية التي طفت عليها العجمة خلال العهد التركي الطويل ، ونعمل على حفظها وصيانتها ووضع المصطلحات العلمية والفنية والإدارية الجديدة تمثيا مع حاجة عهد الاستقلال الجديد .

وعن هذه الهيئة انبثق المجتمع العلمي العربي عام 1919 م اي قبل خمسين عاما خلت وضمت اليه دار الكتب الظاهرية وجعل مقره المدرسة العادلية الكبرى بعد ان حررت من واسع اليد عليها ، وبعد ان رمت لتأخذ شكلها الحاضر ، وهذه المدرسة العادلية تعد من اقدم المدارس بدمشق واشهرها وأجملها ، انشأها السلطان نور الدين الزنكي واتتها الملك العادل اخوه السلطان صلاح الدين الايوبي لتكون تربة له ، والمدرسة العادلية هي الوحيدة بدمشق التي لم ينقطع فيها طلب العلم والتدريس منذ تأسيسها حتى يومنا هذا لقد درس فيها عدد من ائمة العلماء الاعلام منهم ابن خلkan وابن مالك وابن خلدون وغيرهم ، كما أسس المجتمع دارا للآثار الاسلامية ومرض في احدى فرقه ما تيسر له جمعه يومئذ من الآثار المعثرة جمعها من

مجلة الجميع التي هي مرآة مادقة وسجل حالي
لأعماله منذ تأسيسه .

(75) هضوا ما زالوا يحمد الله يعملون وينجذبون ،
مد الله بعمرهم وببارك أعمالهم .

هذا ايها السادة ، لحة ماجلة من ماضي مجمنا
والبكم ملخصا مما أجزئه في الدورة السابعة (1967 -
1968) .

لقد كان الجميع في دورته السابقة هذه ، ترعر
بعض الامثال وعهد إلى مكتب الجميع أمر تحقيقها وقد
أنجز منها أو كاد المطبوعات التالية :

1 - ديوان الخالدين ، طبع وتحقيق الدكتور سامي
الدمان .

2 - قطب السرور في اوصاف الغبور لأبي اسحق
ابراهيم المعروف بالرقيق النديم التيزرواني تحقيق
الأستاذ احمد الجندي .

3 - التنبية على حدوث التصحيت لهبة بن الحسن
الاصفهاني ، تحقيق محمد اسعد طلس ومراجعة
السيدة اسماء الحصري والاستاذ عبد العين
الملوحي .

4 - سابق البريري ، شاعر من المغرب عاش في بلاد
الشام ، بقلم الأستاذ عبد الله تكون .

5 - خريدة التصر وجريدة العصر (بداية شعراء
الشام) للعماد الاصفهاني الكاتب تحقيق الدكتور
شكري نيميل .

6 - نهر مخطوطات دار الكتب الظاهرية (تسم
الحديث) وضع الأستاذ ناصر الدين الابناني .

7 - نهر مخطوطات دار الظاهرية (تسم الطب)
وضع الدكتور سامي خلف حمارنة .

8 - ديوان ابن هرمة ، جمع وتحقيق الأستاذ النسخ
والدكتور حسين مطوان .

9 - نهر المجلدة العاشرة من تاريخ مدينة دمشق
لابن سماكر . وضع الآنسة ملك هنانو .

10 - مجلة مجمع اللغة العربية (43) لسنة 1968
ويوجد تحت الطبع :

1 - كتاب التلخيص في أسماء الأشياء لأبي هلال
المسكري ، تحقيق الدكتور هزة حسن .

2 - نظرية بيان وبيان في مثاله أسماء اعضاء الانسان
للدكتور صلاح الدين الكواكبى .

ولقد صدر من هذه المجلة حتى الآن (44) مجلداً
يبلغ مجموع صفحاتها نحوها من (30) ثلاثين ألف صفحة
تضم مختلف الابحاث اللغوية والثقافية والغربية
والفلسفية والأدبية ، وتعتبر هذه المجلة بحق موسوعة
فنية بشتى فروع المعرفة ، كما تعتبر صورة مشرقة
اللامع لنشاط المجمع في سبيل دعم التنمية الأدبية
واللغوية الحديثة فيسائر الأقطار العربية .

ان اللغة العربية شأنها شأنسائر اللغات
الأخرى فهي لا تقوم على جهد فرد أو افراد وإنما هي
حصيلة التفاعل العميق بين افراد اسرتها جمِيعاً ،
وكذلك خدمتها والشهر على سلامتها شأن امرها يعود
على افراد اسرتها جمِيعاً لا الى فئة معينة من الناس .

وتقوم مجلة مجمع دمشق بنشر ما يصلها من علماء
العرب في الأقطار كافة وهي ترحب دائمًا بالأبحاث
القيمة والمقالات الرصينة ، وكثيراً ما نشرت من هذه
البعوث وساعد المجمع على طبع بعض ما حققه العلماء
من تراثنا التديم الغالد . ولم يغفل المجمع في بده عهده
ناحية هامة كانت وما تزال من اهم افراضه وهي بعث
الوعي الثقافي في البلاد ، فعمل على القاء سلسلة من
المحاضرات الثقافية تناوب الاستماع اليها الرجال
والنساء ، وقد جمع بعض هذه المحاضرات في ثلاثة
مجلدات كبيرة ، كما اخذ المجمع في جملة جمهوده ،
برعاية الأقلام وتتبع منواتها في باب (عشرات اللسان
ومئات الأقلام) مكان لهذه الناحية اثرها الطيب في
تهذيب اللغة وتقدير الأقلام .

وطبع المجمع منذ تأسيسه (125) كتاباً من
عيون تراثنا الأدبي القديم وحقق أكثر هذه الكتب اصحابها
المجمع وغيرهم من العلماء المرموقين في سوريا وغيرها
من الأقطار العربية والأجنبية ، يضاف إلى هذا (44)
مجلداً من مجلته ، كما اسلفنا التول ، فيكون بذلك
مجموع ما طبعه (179) مجلداً هي من امهات كتب
المراجعة ، وهذا العمل في مجموعة عمل كبير لاسيما
إذا علمنا ضعف تدراة المجمع العادي ووسائله العليلة .

لقد عمل المجمع على ان يختار لمضويته أصحاب
الكتابات من المؤمنين برسالة اللغة العربية وأدبها
نضم اليه خلال مدة وجوده (251) عضواً بين هامل
ومراسل وجهم من اعلام العرب والمستشرقين ، وتد
تولى منهم الى رحمة الله (166) عضواً ويتى منهم

ما أوصى به المرحوم من كتب وأدات ومخملات
وتم تسلمه ، وهي الآن قيد التسجيل والاحصاء.

2 - كذلك نفذ ورثة المرحوم الشيخ حامد التisser
وصيته وسلموا المجمع خزانة كتب المرحوم
مورثهم ، وذلك بمساعدة الاستاذ الزميل الشيخ
محمد بهجة البيطار .

3 - واحدى الاستاذ خالد خليل مكتبة المرحوم والده
الدكتور خليل خالد .
علاوه على ذلك جميعا شكر المجمع وتقديره .

النشاءات :

ان مشروع دار الكتب الظاهرية قد بلغ مرحلته
النهائية وسيتم المشروع في وقت قريب وسيجد الرواد
القاعة الكبيرة من هذا البناء مجهزة بكل اسباب الراحة .

الوفيات :

ولن ينسى المجمع في حديثه عن هذه الدورة ان
يذكر بالاسف والرحمة الاعضاء الراحلين من وافتهم
المنية هذا العام وهم المذكور لهم : الاستاذة ساطع
الحصري وحسن حسني عبد الوهاب ومنير القاضي
رحمهم الله رحمة واسعة وأجزل ثوابهم .

المؤتمرات :

وقد دعى المجمع للمشاركة في مؤتمرات عديدة منها ،
المؤتمر الرابع لعلوم الرياضيات في بخارست (رومانيا)
والعرض الدولي للمطبوعات العلمية الذي سيعتده
المجمع العلمي في بولون (ايطاليا) .

وقد لبي المجمع دعوة مؤتمر المصطلحات الطبية
الذي عقد في الموصل (العراق) ومثل المجمع فيه
الاستاذ الدكتور حسني سبع ، كما شارك
المجمع بشخص رئيسه وعضوو الدكتور شكري لميصل
في الحل الذي اناهه مجمع اللغة العربية في القاهرة
ثانياً للمذكور له الامير مصطفى الشهابي رئيس مجمع
دمشق ، واحد اعضاء مجمع القاهرة سابقاً .

كما زار المجمع ونود شخصيات علمية كبيرة منها ،
وند المكتب الدائم للتعریف في الرباط ونون الصادقة
الأزربيجانية .

3 - كتاب اللامات للزجاجي ، تحقيق الدكتور مازن
البارك .

4 - ترويع الطلوب في ذكر ملوكبني ايوب ، تحقيق
الدكتور سلاح الدين المنجد .

المجلة :

صدر من مجلة مجمع اللغة العربية المجلد (44)
لعام 1969 المددان الاول والثاني في عدد خاص عدد
منحاته (438) منحة اشتراك في تحريره اعضاء
المجمع العاملون والمراسلون .

الانتخابات :

1 - انتخب اللواء الركن محمود ثابت خطاب (العراق)
عضووا مراسلا

2 - الاستاذ ناصر الدين الاسد (الاردن)
عضووا مراسلا

3 - الدكتور نبيه دببور (الفراق)
عضووا مراسلا

4 - الاستاذ الدكتور ناجي معمروف (العراق)
عضووا مراسلا

استقبال اعضاء :

استقبل المجمع بجلستين عامتين كريمتين
رشحهما لعضوية المجمع ملهمها وفضلهما واخلاصهما
لبلاده المجمع وهما الاستاذان : وجيه السمان وعبد
الهادي هاشم وكلاهما من الصنوفة الممتازة من اعلام
الفكر والمعرفة والنشاط .

اتصالات المجمع :

قام الاستاذ الرئيس برحلة الى مصر والعراق
ووصل بمجمعي القاهرة وبغداد وببحث معهما تعزيز
العلاقات الأخوية فيما بين الجامع الثلاثة والتعاون فيما
بينهم من طريق تبادل المطبوعات وغيرها . وكانت
الاتصالات مثمرة ومحيدة تكللت بالنجاح ، وقد تم
التبادل في المطبوعات لمعلا .

اهداء مكتبات :

1 - نفذ ورثة المرحوم الرئيس الامير مصطفى
الشهابي وصيحة مورثهم وسلموا المجمع جميع

- ب - نهرس مخطوطات قسم الطب للأستاذ سامي حمارنة .
- ج - كتاب « ترويع القلوب في ذكر الملك بنى ايوب » تحقيق الدكتور صالح الدين المنجد .
- د - نهرس مخطوطات ملوك الحديث من وضع الأستاذ ناصر الدين اللبناني .
- ه - طبع الجزء الثاني من كتاب الطفوس من اسماء الانبياء للمسكري . تحقيق الدكتور عزة حسن .
- 2 - المباشرة بطبع الكتب الاجية :**
- أ - ديوان الشاعر ابن احمر تحقيق الدكتور محمد خطوان الاستاذ في الجامعة الاردنية .
- ب - ديوان مرثلة الكلبي تحقيق احمد الجندي .
- ج - طبع ديوان ابن التيسرياني تحقيق السيدة اسماء الحصري .
- د - طبع ديوان الفزي تحقيق الدكتور شكري ليصل .
- ه - طبع رسائل الصابي تحقيق الدكتور سامي الدهان .
- و - طبع « الحقيقة والجاز في رحلة الشام ومصر والجاز » للشيخ عبد الفتى النابلسى وتحقيق الأستاذ هارف النكدي .
- ز - طبع نهرس مخطوطات علم الهيئة والملك منذ العرب وضع الأستاذ ابراهيم الخوري .
- ح - طبع نهرس مجلة المجمع (الجزء الرابع) من الجزء 31 - 40 - وضع الأستاذ هير رشا كحالة .
- ط - طبع نهرس مخطوطات قسم الادب واللغة في دار الكتب وبوضع السيدة اسماء الحصري .
- لا - طبع القسم الثاني من الجزء الثاني من تاريخ دينش لابن مساكر تحقيق الآنسة ملك هنانو .
- ك - طبع المجلة (45) من مجلة المجمع .
- 3 - وقد ترجم المجمع امادة طبع اكبر عدد من مطبوماته ومن اعداد مجلته التي نفذت وبباشر طبع المجلد الأول من المجلة .

اما في خصوص دوره المجمع لعام 1969 - 1970 فقد كانت مرحلة جديدة ، بعد انتضائه خمسين سنة على تأسيس مجتمعنا هذا ، ولقد كانت المرحلة التي مررت بها مرحلة انشاء وتأسيس ، ولترة وضعت فيها القواعد العلمية والركائز التي يستند اليها هذا الصرح ، اما المرحلة الجديدة فهي مرحلة نشاط جديد يرمي الى رفع مستوى المجتمع واعلاء شأنه في كل ميدان من اهدائه وكل غاية من غاياته العلمية المقدسة .

واول ما نفتح به مهد المجمع الجديد هذه المناسبة الكبرى التي هي أسبوع العلم المعاشر الذي سيقع في الأيام الأولى من شهر تشرين الثاني من هذا العام 1969 وسيشارك المجمع في هذا العيد الكبير ليحتفل بمرور خمسين عاماً على انشائه، ولقد خصمت له أيام خالمة يتحدث بها الجميعون عن تاريخ المجمع ونشاطه والخدمات التي أسدتها اللغة العربية وتراثها وأدابها ومراتحة على ما قام به هذه المؤسسة من خدمات كبيرة وقد دعا المجمع الى المشاركة في هذا الاحتفال رئيسي ونائب الرئيس والأمينين العامين لمجمعي القاهرة وبغداد والأمين العام لمكتب التعریف في الرباط .

الشروعات :

ان لدى المجمع في هذه الدورة الجديدة مشروعات كثيرة نرجو ان يتحقق جلها ان لم تساعد الظروف على تحقيقها كلها ومن أهمها :

- 1 - ملء الشوادر بانتخاب الاعضاء العاملين والمراسلين في المجمع .
- 2 - والفت نظر السادة الرملاء في هذه المادة الى ضرورة السعي لتعديل ملاك المجمع ودار الكتب الظاهرية لمن تكرة الاعمال أصبحت تتطلب هذا التعديل ، كما ان وضع المجمع قد أصبح يتضمن التعديل بعض الوابط والدرجات في المديريات المنشطة من هذه المؤسسة العلمية الجليلة .

المطبوعات :

- 1 - سيعمد المجمع الى اكمال المطبوعات التي بوشر بها سابقاً وهي :
- 2 - نهرس المجلدة العاشرة من تاريخ ابن مساكر وضع الآنسة ملك هنانو .